

بيان المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحسيني الحائري

«دام ظلّه الوارف»

بمناسبة الذكرى السنوية السابعة لشهادة سماحة آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾.

السلام عليكم أبنائي ورحمة الله وبركاته

إن أمة جادت في تقديم الشهداء وأعطت من نفسها الكثير في ميدان الجهاد دفاعاً عن الإسلام من قادتها وأبنائها الأبرار لجديرة بالعزة والسؤدد والشموخ والرفعة.

لقد حازت أمتنا في العراق قصب السبق في ذلك، وحيرت العقول في صبرها وطول جهادها وجسامة تضحياتها... وإن أمة يتقدم قادتها لمقارعة الطواغيت ويصممون على الشهادة ويشربون كأسها حري بها أن يصدق في حقها قول إمامنا سيّد الشهداء عليه السلام: «لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم».

فذاك القائد الفذّ الوتر الذي لا نظير له أستاذنا العظيم الشهيد الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر عليه السلام، وهذا تلميذه وخليفته سماحة آية الله العظمى الشهيد السيد محمد صادق الصدر عليه السلام الذي أحيا السنّة وأمات البدعة، جاهر بمحاربة الطاغوت مستعداً للشهادة لا بسأ كنفها منتظراً لها، فهوت إليه أفئدة المؤمنين، واجتمعت به كلمتهم، وقويت به شوكتهم، فعزّ على الظالمين ذلك فاغتالوه مع نجليه العزيزين المظلومين عليهم السلام ظناً منهم أنهم سيهزمون الأمة ويحققون أهدافهم المشؤومة في التآمر على الإسلام والمسلمين.

ونحن وإن كان يتجدد علينا حزننا عليه في كل عام بالمناسبة الأليمة لذكرى استشهاده ولكنه في نفس الوقت يتجدد لنا بنفس المناسبة إحساسنا بالفخر والاعتزاز والزهو والشموخ بذلك، ونقول بملأ أفواهنا خطاباً للإرهابيين والكافرين المستعمرين: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾.

أيها الأمة العراقية يا أبنائنا الأعزاء وإخواننا الكرام لا تيأسوا من روح الله فعند الشدة يأتي الفرج، ولدى الصبر مع الاستقامة يأتي النصر ﴿ إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ صدق الله العلي العظيم.

فإلى الأمام يا أبنائي وإخواني وأعرزائي وأنتم مقبلون على الانتخابات المصيرية التي أسأل الله أن يعزكم وينصركم فيها ويثبت أقدامكم ويذل الكافرين والإرهابيين إنه سميع مجيب، والسلام عليكم من أب قريح العين جريح الفؤاد دامي القلب ورحمة الله وبركاته.

كاظم الحسيني الحائري

١ / ذي القعدة / ١٤٢٦ هـ

